فلما شاربنا للروح كل مشاهد جمال جلال ليس عن ذاك يحجب

وقد اشرت الي ذلك والي الحميا المذكوره مخصوص من نور كرم الجمال لجمال معبرا عن السادات العارفين حيث قلت فيما تقدم عن لسان الحال

شربنا حميا الحب في قدس حضرة — واكرم بها في حضرة القدس من خمر
لنا عصرت من كرم نور جمال من — سقانا وقد غبنا وحرنا فما ندري
سكرنا بها من شمها قبل شربها — فيا طربا ها الي اخر الدهر
وما السكر جا من رويه الكاس انما — به رويه الساقي الينا ذوي السكر

وقلت ايضا في اخري في ذلك المعني

جمال حمياخبه من يشمها — تميل به قبل ارتشاف المعارف
فهم بين مشتاق وباك وضاحك — سرورا وصاح وراح وخايف
لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا — وقرب وبعد نا شرجمع لالف

وهذان البيتان مشتملان على المقابله واللف والنشر مرتبا فالاول من البيت الثاني يعود على الاول من البيت الاول والثاني من الثاني على الثاني من الاول وكذا الثالث على الثالث وهلم جرا الى السادس فمشتاق للقا وباك للهجر وضاحك للوصل وصاح للجفا وراح للقرب وخايف للبعد وقولي ناشر جمع لالف فيه معنيان احدهما ان البعد ناشر لجمع الالاف اي لازم للفرقه وارادة للبعد موجبه للفرقه فكانها نشرت تلك الجمعيه اي فرقتها والمعنى الثاني اشاره اشارة الى صنعة اللف والنشر في هذين البيتين وفي شراب المحبه المذكوره انشدنا الشيخ السيد الجليل المشكور ناصر الدين لوالده الشيخ الكبير العالم الرباني ذي المقام الرفيع العالي ابراهيم بن معضاد الجعبري رضي الله عنه

اخي الجلع الشراب بارضكم — فكيف الي ارض به مجمع الشرب
فواسفي دون الشراب وانثني — اخاف بان يقضي علي ظماي نحبي

ومذ بان ذاك الركب عني لم ازل — اعفر ذاك الخد في اثر الركب

الحال الناس الوصول قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه العمال اربعه تايب وزاهد ومشتاق وواصل التايب محجوب بتوبته والزاهد محجوب بزهده والمشتاق محجوب بحاله والواصل لا يحجبه عن الحق شي قلت وقد تقدم ان الاتصال مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار وهذا قول ابي الحسين النوري رضي الله عنه وتقدم ايضا الواصلون في ثلاث احرف همهم الله وشغلهم في الله ورجوعهم الي الله وهذا قول ابي يزيد رضي الله عنه وقول بعضهم لا يشهد العبد غير الله ولا تتصل بسره خاطر لغير صانعه وقد ذكرت معنى الوصول من كلام الامام العارف المحقق شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه في النوع الثاني من الفصل الثاني من هذا الكتاب لامر اقتضى ذكره هناك فانظره ثم تجد كلاما عزيزا نفيسا قلت ومن حكايات اهل الوصول ما حكي عن السري رضي الله عنه انه اجتمع ببعض العارفات فكان له معها مخاطبات ومسايلات ولم يكن عرفها ولا عرفته قبل ذلك قال فقلت لها يا جاريه فقالت لبيك يا سري قلت من اين عرفتني قالت ما جهلت مذ عرفت ولا افترت مذ خدمت ولا انقطعت مذ وصلت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك تذكرين المحبه فلمن تحبين قالت لمن تعرف الينا بنعمايه وجاد علينا بجزيل عطايه فهو قريب الي القلوب مجيب لطالب المحبوب وانشات تقول

البستني ثوب وصل طاب ملبسه — فانت مولا الوري حقا ومولايي
كانت لقلبي اهوا مفرقة — فاستجمعت اذ راتك العين اهوايي
من غص داوي بشرب الما غصته — فكيف يصنع من قد غص بالماء
قلبي حزين على ما فات من زللي — والنفس في جسدي من اعظم الداء

Copyright © King Saud University